

من دفتر الوطن

الحلوة.. والمرّة

عصام داري

أسبوع كامل مرّ على الكارثة الجديدة التي ضربت سورية بقوة، وما زال الحزن والألم يخيمان على السوريين المنتشرين في شتى بقاع الأرض، وما زالت مشاهد الدمار الهائل تمتزج مع كل هذا الجهد الخرافي الذي بذله أبناء هذا البلد لتكتمل صورة الحب والتآخي اللذين يتمتع بهما شعبنا الطيب الأبى الصامد. أظهرت الفاجعة من جديد معدن السوريين الذين لم يخجلوا بالجهد والعمل ولا بالمال لتخفيف المعاناة وأثار المصيبة الجديدة التي اختارت عنوان سورية، ومعها الجارة التركية، فكانت صورة رائعة لشغف سورية والسوريين في عشق الحياة والعمل من أجل الإنسان والقيمة الإنسانية للبشر. تقشعر الأبدان عندما تخرج طفلة من تحت الأنقاض وهي تضحك، أو طفل رضيع صمد ساعات طويلة تحت ركام إسمنتية مسلح، وتنضب القلوب في الصدور عندما تسمع أن هناك من تبرع بكل ما يملك حتى الراتب التقاعدي الذي يساوي الملايين بالنسبة لأصحاب المال والجاه الذين تهربوا حتى من دفع مبلغ من المال لمساعدة المنكوبين.

صور متناقضة جداً بين ناس وناس، بين من دفع دمه رخيصاً في سبيل وطنه، وبين من بخل بحفنة من مال مداواة ضحايا الزلزال. بين دول سارعت إلى التضامن وتقديم المعونة بسرعة كبيرة وكسرت الحصار وتحدت العقوبات ومن فرضها ظملاً على الشعب السوري، وبين من تقاعس وبرر عدم تقديم العون للسوريين بأن هناك «قانوناً» أميركياً يحول دون ذلك، وضرب عرض الحائط بالقانون الإنساني وقوانين الأخوة بين أفراد الشعب العربي في دول العرب كافة، بل هناك من لم يكلف خاطره بإرسال برقية عزاء لا تكلفه سوى بضعة حروف لمجرد المجاملة ورفع العتب!

الكارثة أظهرت السالب والموجب في سورية أولاً، وعلى الساحتين العربية والدولية ثانياً، وإذا كنا عبرنا عن استباننا وسخطنا من السالب الذي أعلن نفسه دون حجل، فإن ما يثلج القلب ذلك الموجب الذي أظهره شعبنا المجروح والصامد الذي تعالى عن كل شيء وهب هبة رجل واحد للمساهمة في كل ما من شأنه التخفيف من هول الكارثة من خلال العمل على إزالة الركام أو من خلال التبرع بالمال والطعام والشراب والمأوى للمنكوبين، بل إن العديد من المواطنين فتحوا منازلهم لاستقبال أسرة أو أكثر وتقاسم لقمة الخبز معها، في لفظة إنسانية راقية تذكرنا بما قدمه السوريون لأشقائهم العرب الذين التجؤوا إليها عندما ألت بهم المصائب.

الموجب أن أشقاء لنا أثبتوا أنهم نعم الأشقاء، فجاءت هبة العراق بحجم علاقات الأخوة والمحبة والدم التي تربط الشعبين على مدى التاريخ، وأثبتت الجزائر أنها بلد النضال وبلد النخوة، فتعاطفها وموقفها لا يمكن لسورية نسيانها، ولا ننسى الإمارات وتونس ومصر ولبنان وإيران، وعلينا التوقف قليلاً ونحن نذكر فنزويلا التي أرادت المساهمة في تخفيف آثار الكربة فأرسلت مساعدات ولو كانت رحلة الطائرات تستغرق أكثر من اثنتي عشرة ساعة كي تصل.

كل ذلك يجعلنا نؤكد أن الإنسانية كل لا يتجزأ، وأن من برر تقصيره لأسباب سياسية لا علاقة له بالإنسانية، فخلال النكبات تزول كل الحواجز السياسية والخلافات في الحكومات والحكام، وهذا لم يحدث خلال هذه الأزمات مع وجود استثناءات قليلة. كانت كارثة الزلزال بمنزلة اختبار جديد للإنسان في كل مكان، فنجح السوري في هذه الامتحان بامتياز ومرتبة الشرف، وسقط من سقط غير مأسوف عليه.

كل التحية لشعبنا الذي أعطى مثلاً يحتذى في الغيرية والمحبة والبذل في سبيل الإنسان والحياة والحب.

جائزتان في عُمان وإيران لفيلم «الحكيم»

الوطن

فاز فيلم «الحكيم» بجائزتين دوليتين خلال الأيام القليلة الماضية، الأولى ذهبية مهرجان سينماتا العماني كأفضل عمل متكامل وبجائزة لجنة التحكيم الخاصة في القسم الدولي في مهرجان الفجر السينمائي في العاصمة الإيرانية طهران. العمل من إخراج باسل الخطيب وقصة وسيناريو وحوار ديانا جبور وبطولة الفنان الكبير دريد لحام والنجمة صباح جزائري إلى جوارهما رامي أحمر وليا مباردي وتسنيم الباشا وروبين عيسى وربى الحلبي. تدور أحداث الفيلم في الزمن المعاصر بعد خفوت صوت الرصاص وبرزو التحدي الأخلاقي الذي يتصدى له طبيب فقراء المنطقة لكن من دون نيته ومبادراته الطيبة لن تنجيه من عبث العابثين وجرائمهم.



على أمل أن تقف معنا كل هذه الدول كي نتوصل إلى فك الحصار عن الشعب السوري

ميادة الحناوي لـ«الوطن»: أشكر كل دولة قدمت يد المساعدة إلى سورية

سارة سلامة

وتنادي بالحرية!! وأسائل أين هذه الحرية التي يتبجحون بها ونحن نمر بكارثة حقيقية جعلتهم يحدون وقتاً معيناً لإلغاء هذه العقوبات، ٦ أشهر غير كافية بالتأكيد.

وقالت إن سورية لا تستحق هذه المعاملة ولطالما فتحت أبوابها لكل الشعوب العربية التي واجهت مآسي وحروباً، ولم تكن تعتبر أياً من الأشقاء لاجئاً بل فتحنا بيوتنا للجميع، وكنت أقوم بنفسي بالطبخ لناس قطنوا جوارري في إحدى المدارس أثناء حرب تموز عام ٢٠٠٦.

وختمت: «كارثة الزلزال أتت بعد حرب دامت نحو ١٢ عاماً، هي كارثة طبيعية وقضاء الله وقدره، رأينا آثارها في عدة مدن سورية وذاقت ما ذاقته حلب بأهلها وبناتها المنهار.. حزنت على كل سورية الحبيبة وما حدث يدمي القلب حقاً».

في تعليقها الأول على الزلزال الذي ضرب سورية، قالت مطربة الأجيال ميادة الحناوي في اتصال مع «الوطن»: «أترحم على ضحايا الزلزال وأتمنى الشفاء العاجل للرحى، ولا شك أن هذه المحنة جعلتنا نرى السوريين يهبون لمساندة بعضهم، وهي مشيئة رب العالمين جمعتهم اليوم على التضامن وأعدت شملهم من جديد، حيث شاهدنا ناساً تتبرع من جهة وناساً نزلت على الأرض لرفع الأنقاض، هذه طبيعة السوري الذي يؤمن أن الله محبة والخير محبة، فأتلجت محبته وعطفه القلوب».

وأضافت: «أشكر كل دولة قدمت يد المساعدة إلى سورية على أمل أن تقف معنا كل هذه الدول كي نتوصل إلى فك الحصار عن الشعب السوري من دول تدعي الديمقراطية

نجوم يثنون على الشعب السوري المتضامن ويعيبون أصحاب الطاقة السلبية



نادين نجيم

وفي حدا عم يجرب يعطل ويشوش على كل هدول، هاد تحديداً اسمو الطاقة السلبية المؤذية الهدامة، الله يصطفل فيك».

قلبي وراسي

أعدت الفنانة اللبنانية نادين نجيم نشر تغريدة لإحدى المتابعات، جاء فيها: «في طفلة بسورية كانت تحت الأنقاض ٧٢ ساعة، ومن بعدها طلعوها وسألوها أنت جوعانة؟ قالت: لا، سألوها: كيف صررك ٣ أيام بلا أكل وشرب؟ قالت: كان في ضو كل شوي بيعطيني أكل وبروح». وعلقت: «أنا بصدق وبامن ما في شي مستحيل، لأنه وقت انفجار بيروت أنا مشيت حافية على الزجاج بكل البيت وما انجرح أصعب من رجلي».

وأضافت: «ونفس الزجاج قطعلي وجهي حسيت أنه أنا ما عم بمشي على الأرض كأن في حدا حاملني من تحت إيدي وعم بمشيني، ووصلت على المشفى حافية وإجربي ما فين ولا نسرة زجاج صغيرة». في سياق آخر، رفضت نجيم الاحتفال بيوم ميلادها، معربة عن حزنها بسبب ما تتعرض له سورية وتركيا، وغردت: «شكراً على المعايدة، بس ما قادرة احتفل ولا قادرة فكر بعيدي اليوم، قلبي وراسي مع الناس بسورية وتركيا، ما فيني فكر بشي غير فيهم، عم صल्ली من قلبي الله يكون معهم ويساعدهم ويخلصهم وهالكارثة ما بتعاند ياذن الله، يا رب لطفك ورحمتك».



قاسم ملحو



على مواقع التواصل الاجتماعي والذين يتفرغون لتوجيه الانتقادات بعيداً عن تقديم يد العون فكتب: «كل ماشوف يد قدمت ورده، بلاقي مئة قدم تدعس عليها، يا أخي إذا مابك تعمل شي اترك غيرك يحاول، وما في داعي تحط العصي بالعجلات يا صاحب الطاقة السلبية، اترك الناس تشتغل وحاج تنظر وأنت بعيد عن الوجود، عيب والله عيب». وأضاف في منشور آخر: «في حدا قلبو موجوع عالبلد وما عنده غير الدعاء، وحدا قلبو موجوع عالبلد وبيقدم مال، وحدا قلبو موجوع عالبلد وبيقدم جهد،



رواد عليو



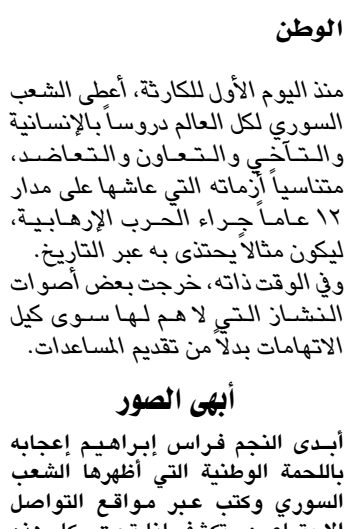
وفي السياق نفسه، امتدحت النجمة رواد عليو تلك الحالة بالقول: «ما أجمل بلدي سورية وما أجمل شعبها المتضامن من كل مكان في الداخل والخارج، الدولة والشعب والمنظمات والتجار وأصحاب الفن والدين والسياسة جميعاً يد واحدة لمساعدة المتضررين، وإن كان هناك بعض الأخطاء الفردية فهذا لا ينم عن شعب طيب ومعطاء ومغوار، فالأخطاء الفردية موجودة في كل دولة من دول العالم، كل المحبة للروح الجماعية والتفاني بالعمل».

والله عيب

بدوره انتقد النجم قاسم ملحو المنظرين



فiras إبراهيم



منذ اليوم الأول للكارثة، أعطى الشعب السوري لكل العالم دروساً بالإنسانية والتآخي والتعاون والتعاضد، متناسياً أزماته التي عاشها على مدار ١٢ عاماً جراء الحرب الإرهابية، ليكون مثلاً يحتذى به عبر التاريخ. وفي الوقت ذاته، خرجت بعض أصوات النشاز التي لا هم لها سوى كيل الاتهامات بدلاً من تقديم المساعدات.

أبهي الصور

أبدى النجم فراس إبراهيم إعجابه باللحمة الوطنية التي أظهرها الشعب السوري وكتب عبر مواقع التواصل الاجتماعي: «تكشف لنا تحت ركام هذه الكارثة أن الخير عند الكثيرين لا يزال موجوداً، وأن الإنسانية كانت تنتظر الفرصة لتظهر في أبهى صورها، كل ما أتمناه ألا نحتاج إلى كارثة جديدة لنظهر للعالم وجهنا المشرق الذي أراه الآن، هذا الوجه يجب أن نحافظ على صفائه وتقائه في أيامنا الاعتيادية القادمة». وأضاف: «الموت رغم قسوته وسلطوته وجبروته أعاد شعباً بأكمله إلى الحياة من جديد وكل ما أرجوه ألا تمضي هذه اللحظات الإنسانية المضيئة ونعود إلى ما كنا عليه قبل الفاجعة، من غير اللائق أن نسمح للصدأ أن يكسو مرة أخرى تلك المعادن النفيسة البراقة التي أظهرتموها».